١٤ أكتوبر - العدد ٨٦٧٨
٢٠/٧/١٩٩٢م ص ٨

معالم في طريق التربية

علوي
عبدالله
طاهر

كم نحن بحاجة الآن إلى استراتيجية واضحة المعالم والأهداف لاصلاح التعليم في بلادنا . استراتيجية تستهدف نشر التعليم على نطاق واسع ، وتحسين نوعيته ، وتطوير أساليبه ووسائله وطرائقه ، بحيث تتجه نحو تحقيق أهدافنا الوطنية والقومية ، وتؤدي الى تكافؤ الفرص في التعليم للجميع وتعمل على تنظيم التعليم على أسس تربوية سليمة والاعتماد على التجارب العلمية في تطوير المؤسسات التربوية لتاسيس فكر تربوي حديث .

ان الاهتمام بالتربية الوطنية في التعليم يعتبر من الأمور الهامة لتعزيز ارتباط التلميذ بوطنه ، وتقوية حب الانتماء للوطن والعمل لأجله بتفان وإخلاص ، والتربية الوطنية يجب ان توجه نحو الأهداف القومية ومتصلة بالفكر القومي وليس في معزل عنه بما يقوي الاحساس بالانتماء للأمة العربية ، والاعتزاز بالتراث والثقافة العربية والاسلامية .

ولابد ان يسير التعليم في بلادنا خطوات إلى الأمام نحو تكافؤ الفرص ، بحيث تتاح فرص متكافئة لكل راغب في التعليم من الذكور والاناث دون تمييز بينهما ، مما يستوجب تحرير التعليم من كل المعوقات التي تحول دون تمكين بعض الفئات أو الطبقات من الاستمرار في التعليم ، بما في ذلك تحرير التعليم من قيود الرسوم المدرسية التي تؤخذ من التلاميذ في بعض المناطق الريفية أو غيرها من دون أي سند قانوني ، أو مبررات موضوعية ، إلا أن تكون عمليات ابتزاز للتلاميذ أو أولياء أمورهم .

ولابد كذلك من العمل الجاد لتنظيم التعليم على أسس تربوية وسليمة ، بانتهاج مبدأ ديمقراطية التعليم الذي على أساسه يتم اعتماد السلم التعليمي الموحد ، وتوحيد مناهج التعليم ، وعدم السماح بتعدد أنماط التعليم خصوصا في مرحلة التعليم الأساسي حفاظاً على الوحدة الفكرية والاستقرار النفسي والوجداني للناشئة .

ولتنظيم التعليم على أسس سليمة ينبغي الاهتمام بالمعلم وباعداده إعداداً سليماً والارتفاع بمستوى أدائه ، لذلك لابد من تطور مؤسسات إعداد المعلمين ، والعمل على اجتذاب شباب من ذوي الكفاءات العالية والقدرات الخاصة لهذه المؤسسات لكي يصبح التعليم جيداً .

ولا يمكن أن يتقدم التعليم في بلادنا إذا لم نعمل على تطوره باستمرار من خلال تكوين مدارس نموذجية تجريبية يتم الاشراف عليها من قبل مؤسسات إعداد المعلمين وفقاً لمبادىء وبرامج وخطط معدة سلفاً حتى يستفاد من التجارب الناجحة وتعميمها في أماكن أخرى من البلاد .

ولابد كذلك من الاهتمام بمراكز البحوث التربوية وتطويرها ، وتشجيع الباحثين فيها ، وتوفير المستلزمات الضرورية للبحث التربوي ودراسة المشكلات التربوية المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لكل منها .

ومن الضروري في الوقت الراهن تطوير أساليب التوجيه التربوي ، والعمل على تحسين أساليب التربية بالاعتماد على آخر ما توصل إليه التربويون من بحوث وتجارب وهذا يستوجب توفير مكتبات تربوية متخصصة في التربية وعلم النفس وطرائق التدريس ، وتوفير المجلات التربوية الدورية لاتاحة الفرصة للتربويين لمتابعة الفكر التربوي الحديث ، كما يستوجب إعادة إصدار مجلة التربية الجديدة التي كان يصدرها مركز البحوث التربوية في عدن ، لما لهذه المجلة من أهمية في تمكين المربين من الاطلاع على بعض البحوث والدراسات التربوية الهامة .

هذه معالم أضعها في طريق التربية لعلها ترشد السائرين في هذه الطريق ، حتى لا تتعثر خطواتهم أو يتيهوا ، لأن بعضهم يسير من غير فانوس .